عليه دعا له ثم قال استغفروا لاخيكم جعفر ثم اخذ الراية عبد الله
ابن رواحة فاستشهد فصلى عليه دعا له فليس المراد صلاة
الجنازة انهم شهدوا معركة ثم قال استغفروا لاخيكم فاخبر اصحابه
بقتلهم في الساعة التي قتلوا فيها وموتة من مشارف
بارض البلقاء بفتح الموحدة وسكون اللام وبالقاف والمد مواضع
معروفة هناك قال عياض وبينه عليه الصلاة والسلام وبينهم
مسيرة شهر او ازيد واعترض بان بين المدينة وموتة نحو
عشرة مراحل يعرف ذلك من سلك طريقها لكنه لم يعرفه لبعد
بلاده ولم درايته ببقتضى انه قال من عند نفسه بلا تثبت وليس
كذلك فانه يختلف باختلاف الاحوال كالماشي وسير الجمال باحمالها
بخلاف الفرسان وبطول الايام وقصرها وعن اسما بنت عميس
بمهملتين مصغر زوجة جعفر قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم صبيحة اليوم الذي قتل فيه جعفر واصحابه
ثلاثة عشر بجعفر وقدمت اسماءهم بغزوة موتة ان الكفار
كانوا اليوم مائتي الف فقتل منهم مقتلة عظيمة واصابوا
غنيمة وفي هذا مزيد عظم ظاهر للاسلام كما لا يخفى فقال يا اسما
ائتيني بنو جعفر عبد الله ومحمد وعون فجيئت بهم فضمهم وشمهم
ثم ذرفت بفتح الذال وكسر الراء وبالفاء اي سالت عيناه بالدموع
فقلت يا رسول الله ابلغك عن جعفر زاد في رواية ابن اسحاق
واصحابه شي قال نعم قتل اليوم وعند ابن اسحاق نعم اصيبوا
هذا اليوم رواه يعقوب الاسفرايني بكسر الهمزة وسكون السين
وفتح الفا والرا وكسر التحتية بلا همز نسبة الى اسفراين بلدة
بنواحي نيسابور ولابي يعلى واخرجه ابن اسحاق
محمد في السيرة والبغوي في الكبير عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
عاش مائة وثلاث سنين ومن ذلك قوله عليه الصلاة
والسلام زويت بضم الزاي مبني للمجهول اي جمعت لي الارض
وضم بعضها لبعض لاطلع عليها كما جزم به عياض وجوز
بعض انه كناية عن رفع الحجب وسعة الاطلاع والخروج من
صفة البشر الى صفة غيره والمراد غالب الارض اطلق عليه
اسم الكل مبالغة في الكلام والاسراع ثم يحتمل ان ذلك ليلة
الاسرا او غيرها من الليالي والايام فرأيت مشارقها ومغاربها

كناية

كناية عن جميعها كما في قوله رب المشارق والمغارب والجمع باعتبار
تعدد المطالع او انه لم يذكر الجنوب والشمال لان معظم امتداد هذه
الامة في جهة المشرق والمغرب وسيبلغ ملك امتي ما زوي
اي جمع لي منها اي الارض او المشارق والمغارب وهذا الحديث
اخرجه مسلم عن ثوبان مرفوعا ان الله زوى لي الارض فرأيت
مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها
واني اعطيت الكنزين الاحمر والابيض الحديث قال عياض انهما
الذهب والفضة كنز كسرى وقيصر ملكي الشام والعراق لانه
في حديث اخر لعله في الدرهم الى العراق وكانت مملكة كسرى والدينار
الى الشام وهي مملكة قيصر فكان كذلك استولت اتسعت
او انتشرت في المشارق والمغارب ما بين اقصى ارض الهند
الى اقصى ارض الغرب الى بحر طنجة بفتح الطا وسكون النون
وفتح الجيم بلد بساحل بحر المغرب حيث لا عمارة بكسر العين
وراءه اي ليس بعده بلاد ولا جزائر معمورة وذلك اي الذي
امتد لهذه الامة ما اي مقدار ولم يملكها احد من الامم السابقة
ومن ذلك اعلامه قريشا باكل الارضة بفتح الهمزة والرا والضاد
المعجمة دويبة ما في صحيفتهم وفي نسخة ما في الصحيفة وهو
موصول مفعول اكل المصدر والارضة فاعله اي اعلامه ان
الارضة اكلت الحروف المكتوبة في الصحيفة التي تظاهروا بها
على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فيها كل
اسم الله عز وجل وقد مر ذلك عليه الصلاة والسلام وسبقت
القصة مفصلة في المقصد الاول ومن ذلك ما رواه الطبراني في الكبير
والبزار واللفظ له برجال ثقات كما قال المنذري ورواه ابن
حبان بنحوه كلهم من حديث ابن عمر عبد الله قال كنت جالسا مع
النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى هو مسجد الخيف فاتاه رجل
من الانصار ورجل من ثقيف فسلما فرد عليهما ولم يذكره لانه
معلوم ثم قالا يا رسول الله جئنا نسألك عن مسألة فقال ان
شئتما ان اخبركما بما جئتما تسألاني عنه فعلت بلا تكلم فقالا
اخبرنا يا رسول الله زاد في حديث انس عند البيهقي لنزداد ايمانا
ونزداد يقينا فقال الثقفي للانصاري سل وفي رواية ابن حبان عن
ابن عمر فجاء الانصاري فقال يا رسول الله كلمات اسأل عنهن فقال

والارضة

Copyright © King Saud University